الإحالة في قصيدة "من ملحمة الجزائر" لسليمان العيسى، مقاربة نصية

Reference in thepoem "Min MalhamatAlgeria" by Suleiman Al-Issa - a textualapproach

زمـــاش مـصطفى[1]

[1]جامعة مـحمد لـمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، الإيميل المهنيm.zemache@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/27 تاريخ القبول: 2025/09/20تاريخ النشر: 2025/12/15.

ملخص:

تعدّ الإحالة أكثر الظواهرِ اللغوية انتشارا في النصوص والخطابات المختلفة، فلا تكاد تخلو منها جملة أو نص؛ لأنّها تقدمُ على التحكم في مسار الرسالة المبثوثة مجبرة المتلقي على التنقل في فضاء النص، فهي أهم معطيات النص التي تسهم في نصيّته وكفاءته.

وهذا المقال ينسلك في هذا المجال الذي يبحث في رصد حركات الإحالة في قصيدة "من ملحمة الجزائر" لـ "سليمان العيسى" واستعمالات الشاعر لها وتحديد العلاقات اللغوية في الوحدات النصية ودورها في تحقيق الترابط النصي للمدونة المختارة.

كلمات مفتاحية:الإحالة؛التماسك؛النصية؛القصيدة؛من ملحمة الجزائر؛ سليمان العيسى؛...

Abstract:

Reference is the most prevalent linguistic phenomenon in various texts and discourses, as it is hardly devoid of a sentence or text, because it controls the path of the broadcast message, forcing the recipient to navigate the text space, as it is the most important data of the text that contributes to its textuality and efficiency.

This article deals with this field, which examines the monitoring of referral movements in the poem "Min MalhamatAlgeria" by "Suleiman Al-Issa", the poet's uses of them, and the identification of linguistic relations in textual units and their role in achieving textual coherence for the selected code.

Keywords: Reference; Coherence; Textual; The poem; Min MalhamatAlgeria;Suleiman Al-Issa; …

المؤلف المرسل: د/ زمـاش مصطفى، **الإيميل:** m.zemache@univ-setif2.dz

1. مقدمة:

ظهر في النّصف الثاني من القرن العشرين منهج لساني يهتم بدراسة النّصوص متخذًا من النّص وحدته اللّغوية، فهو يسعى إلى تحليل البنى النّصية واستكشاف العلاقات التي تسهم في اتساق تلك النصوص وانسجامها، والنظر إلى ظروف إنتاجها،

وأخذت ملامحه في التبلور منذ الستينات تقريبًا، فعُرف هذا الاتجاه بـ "لسانيات النّص"**Textlinguistics**".

فلسانيات النّص علم حديث النشأة موضوعه النص، ومهمته الأساسية هي دراسة المقومات التي يرتكز عليها، وكشف العلاقات التي تحقق له اتساقه وانسجامه، وذلك بدراسة جوانب عدّة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، والإحالة أو المرجعية وأنواعها، والسياق النصي ومهمة المشاركين في النص (المرسل والمتلقي)(الفقي، 2000، صفحة 36)، وباتحاد هذه العناصر وتظافرها تتجلى الوظيفة اللسانية في النّص؛ إذ بها عملية التحليل وفهم مختلف النّصوص.

وتُعد الإحالة "**Reference**" من بين وسائل الاتّساق النّصي، وهي أكثر الظواهر انتشارًا في النّصوص بمختلف أنواعها، وقد نوّه اللّغويون بها من حيث إنها أداة كثيرة الشّيوع والتّداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص(إبراهيم خليل، 2007، صفحة 277)، وذلك وفق أدواتها المختلفة كالضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وغيرها من الأدوات، فهي من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فعال في اتساق النصوص وانسجامها. وتكمن أهميتها في أنّها تمدّ جسور الاتصال بين الأجزاء المتباعدة في النص؛ إذ تقوم شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النص، فتجتمع في كل واحد عناصره متناغمة ومتناسقة (بحيري، 2005، صفحة 98)(الزناد، 1993، صفحة 21). وهنا يتضح جليا دور الإحالة في الربط بين بنيات الكلام المتقدم أو المتأخر في شكل إشارات متنوعة ومختلفة، وهي خاصية مهمة في اللسانيات النصية، والتي لا مناص للكاتب أو الأديب الاشتغال عليها في نسج خيوط تجربته النصية.

وقد عدّها علماء اللّغة وسيلة من وسائل الربط اللّفظي، حيث ظهرت بمصطلحات مختلفة عند "هاليداي" و"رقية حسن" "**R.Hassan&Halliday**" (1976م)، وأتى "دي بوجراند" "**De.Beaugrand**" و"ديسلر"**Dressler**" (1971م) وقدما للإحالة في إطار حديثهما عن مصطلح أعم وهو "الصيغ الكنائية" "**pro-forms**"، التي تحدثا خلالها عن إضمار الاسم وإضمار الفعل(أحمد فرج، 2009، صفحة 84)، وفي (1983م) تناول "براون ويول "**Yule&Brou**" مصطلح "الإحالة المزدوجة" "**co-rférence**" أو "الإحالة النصية"(براون ويول، د ت، صفحة 320). إذًا كثيرة ومتعددة هي المصطلحات التي ظهرت في إطار دراسة الإحالة النّصية، فقد

حاول الكثير من العلماء وضع معالم وشروط لها، كما اجتهد الكثير منهم في تقسيمها وفق أطر معينة.

ومن هنا جاءت إشكالية هذه الورقة البحثية مفادها كيف أسهمت الإحالة في تحقيق الترابط النصي في قصيدة "من ملحمة الجزائر" لسليمان العيسى وتلحيم أبياتها وجعلها نسيجا لغويا متماسك البناء مترابط الأجزاء؟

وقبل الحديث عن الإحالة ودورها في تحقيق الترابطالنصيفي القصيدة المختارة، سنقوم بتحديد بعض المفاهيم الخاصة بهذه الدراسة أولا ثم تتبع الإحالة بنوعيها في فضاء هذا النصالشعري لتوضيح مدى إسهامها في ربط ووصلأجزاء الأبيات الشعرية.

2.مفهوم الإحالة:

يعرفها "جون لاينز" "**J.lyins**" بأنّها «العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات»(براون ويول، د ت، صفحة 36)، وعليه يمكننا القول هنا حسب "جون لاينز" بأنها الوسيلة الأمثل لربط الاسم ودلالته الواقعية، وهذه العلاقة ذات طبيعة دلالية تشترط تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيلوالعنصر المحال إليه(خطابي، 2006، صفحة 17)، وذلك أن العناصر المحيلة غير مكتفية بذاتها من حيث التأويل بلتكتسي دلالاتها بالعودة إلى ما تشير إليه. لذا وجب قياسها على مبدأ التماثل بين ماسبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور في مقام آخر(الزناد، 1993، صفحة 18).

وقد ذهب "دي بوجراند" في تعريفه للإحالة بأنّها « العلاقة القائمة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات»(بوجراند، 1998، صفحة 172)، بمعنى أن هناك عناصرفي النص لا يتم فهمها إلا من خلال ربطها بالسابق واللحاق داخل النص، أو ربطها بالعالم الخارجي خارج النص.

ويرى"هاليداي" و"رقية حسن" إلى أنّ الإحالة علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية، بل تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب التطابق الدلالي بين طرفي الإحالة(خطابي، 2006، صفحة 17)، كما تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرّة أخرى. فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى(الغالي، 2012، صفحة 150). وقد أشارا بذلك إلى وظيفة مهمة من وظائف الإحالة وهي الاستمرارية التي تتحقق من

خلال سماح الإحالة لـمستخدمي اللغة بحفظ المحتوى مستمرًّا في المخزون الفعّال من دون الحاجة إلى التصريح به مرّة أخرى. وقد تحدث "ميرفي""**Murphy**" عن الإحالة وهي عنده«تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه»(سعدية، 2009-2010، صفحة 209)، وذلك أن عنصرًا معينًا في النص يعتمد على عنصر آخر يفسره ويفك شفرته، حيث لا يفهم الأول إلا بالرجوع إلى ما يحال عليه. وهنا تتّضح بعض معالم تشكل الإحالة، فكل كلام في بناء النص له علاقة تركيبية ودلالية بما سبقه أو بما سيأتي بعده.

ويرى أحمد عفيفيأن الإحالة من زاوية نظره أنها علاقة معنوية تربط بين ألفاظ معنية، وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف مختلفة تدلّ عليها عبارات أخرى في السّياق، أو ما يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ تقدم المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل: الضمير واسم الإشارة واسم الموصول...إلخ؛ حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية، فالإحالة هي ربط الكلام ببعضه البعض وفق آليات مختلفة(عفيفي، د ت، صفحة 09).

ومن هنا فإن الإحالة هي علاقة قائمة بين عنصر لغوي وعنصر لغوي آخر داخل النص أو عنصر خارجي؛ بحيث يتوقف تفسير الأول بالرجوع إلى الثاني الذي يحيل إليه فيوضح دلالته ومعناه، شريطة أن يكون هناك تطابق دلالي بينهما، ولا يمكن فهم النص في نظر اللسانيات النصية إلا بتتبع مثل هذه الظواهر التي تساهم في حبك وربط النص ببعضه البعض .

3. أنواع الإحالة:

قسّم الباحثون الإحالة حسب دلالتها في السّياق النّصي إلى قسمين رئيسين هما:

1.3. إحالة مقامية (خارجية): وهي الإحالة إلى خارج النص، أو الإحالة لغير المذكور، أي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، ويمكن إرجاعها إلى أمور مستنبطة من السياق أو الموقف لا من عبارات يمكن أن تشاركها الدلالة في النص نفسه(عفيفي، د ت، صفحة 43)، وعلى المتلقي أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على الشيء المحال عليه. فهي تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق الموقف إلا أنّها لا تساهم في اتساقه على نحو مباشر(خطابي، 2006، صفحة 17)، وعليه أمكن القول أن الإحالة هي إشارة لكلام

خارج السياق النصي وهنا وجب على المتلقي ربط النص بما يحيل إليه من إشارات وتلميحات والعمل على الربط بينها حتى يتحقق المعنى المقصود.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّـا أَنْزَلْنَـاهُ فِـي لَيْلَـةِ الْقَـدْرِ**﴾ [سورة القدر: الآية 01]، فالضمير هنا يعود على القرآن الكريم الذي أنزل في ليلة القدر، ولكنه لم يذكر في الآية، وإنما عُرف من السياق الخارجي للنص، فالمتلقي هنا لاشك يربط بين الضمير وما يوحي به من سياق نصي ليقف أمام المعنى المقصود وهو القرآن الكريم؛ حيث يوحي فعل التنزيل على حدث عظيم، وهنا جاء الضمير ليربط السياق النصي ببعضه البعض.

2.3. إحالة مقالية أو نصية (داخلية): وهي الإحالة إلى داخل النص أو الإحالة لمذكور، فيكون العنصر المحال إليه موجودا داخل النص، سواء أكان الرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص؛ وهي بدورها تنقسم إلى قسمين: إحالة قبلية تحيل إلى مذكور سابق وإحالة بعدية تحيل إلى مذكور لاحق(زتيسيسلاف، 2003، صفحة 69).

ومنالأمثلةعلىالإحالة القبلية قولك: "قـــــرأتُالقصيدةَوحللتُهَا".

إحالة داخلية قبلية

فالضمير(ها) يحيلعلىكلمةسابقة،فأحدثذلكـــــــــــــــــــــينالجملتين.

ومثال ذلك على الإحالة البعدية، قول "أبي العلاء المعري"(المعري، 1957، صفحة 08):

تعبٌ كُـلّـهَا الحَيَـاة فَمَـا أَع جَبُ إلّا من راغب في ازدياد

إحالة داخلية بعدية

فالضمير (الهاء) في السطر الاول في (كُلّهَا) يحيل إحالة داخلية بعدية إلى كلمة (الحَيَاة)؛ وهذه الكلمة بمنزلة العنصر الإشاري أو مفسر الضمير.

وقد أشار "حسن سعيد بحيري" في تقسيمه للإحالة على هذا النحو إلى أن الباحثين حددوا مستويين أساسين هما(بحيري، 2005، الصفحات 101-102):

- المستوي الأول: هو خارجي يقوم على وجود ذات المخاطَب خارج النص وتتوفر فيه إحالة على خارج اللغة.

- المستوى الثاني: هو داخلي يختص بالنص المدروس، وعناصر الإشارة تحيل إلى عناصر موجودة داخلالنص، والإحالة هنا تكون لغوية وتنقسم إلى قبلية وبعدية.

4. تجليات الإحالة في قصيدة "من ملحمة الجزائر" (الدّراسة التّطبيقيّة):

لاقت الثورة الجزائرية حضورا بارزا لدى الشّعراء العرب، فقد تجاوبوا مع أحداثها ومجرياتها ورأوا فيها آمال الشعوب العربية التواقة للحرية وبناء الوحدة القومية العربية، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر السّوري "سليمان العيسى" الذي أفرد للجزائر ديوانا سماه باسمها (ديوان الجزائر)، مجد فيه ثورتها وأبطالها. ومن هذا الديوان اخترنا قصيدة "من ملحمة الجزائر" لدراستها وتتبع العناصر الإحالة ودورها في تحقيق الترابط في الخطاب الشّعري.

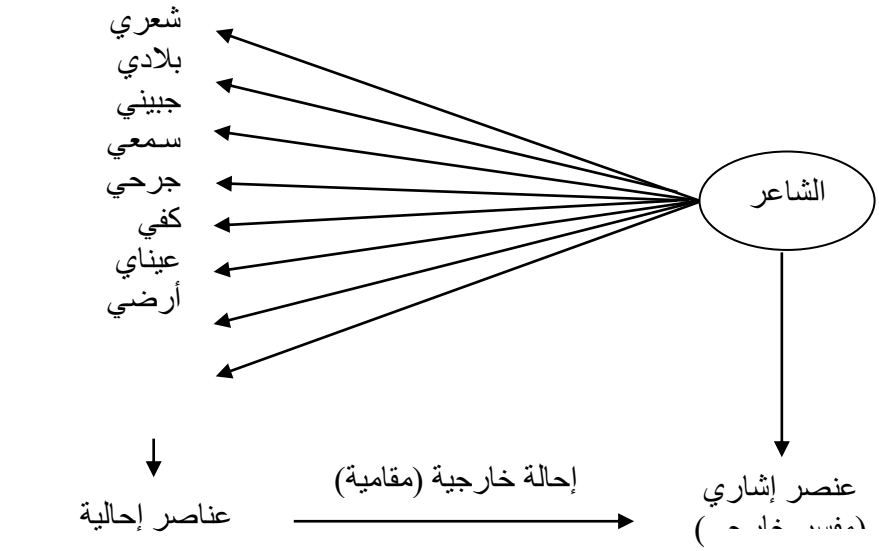
والذي لوحظ من خلال دراستنا للقصيدة المختارة (من ملحمة الجزائر) أنّ الشاعر يوظف الإحالة بنوعيها المقامية منها والمقالية في بناء التماسك النصي عن طريق آلياتها المختلفة كالضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، ولعل طبيعة الموضوع فرض نوعا من التوظيف السياقي النصي في الاعتماد على الإحالة بمخلف أنواعها.

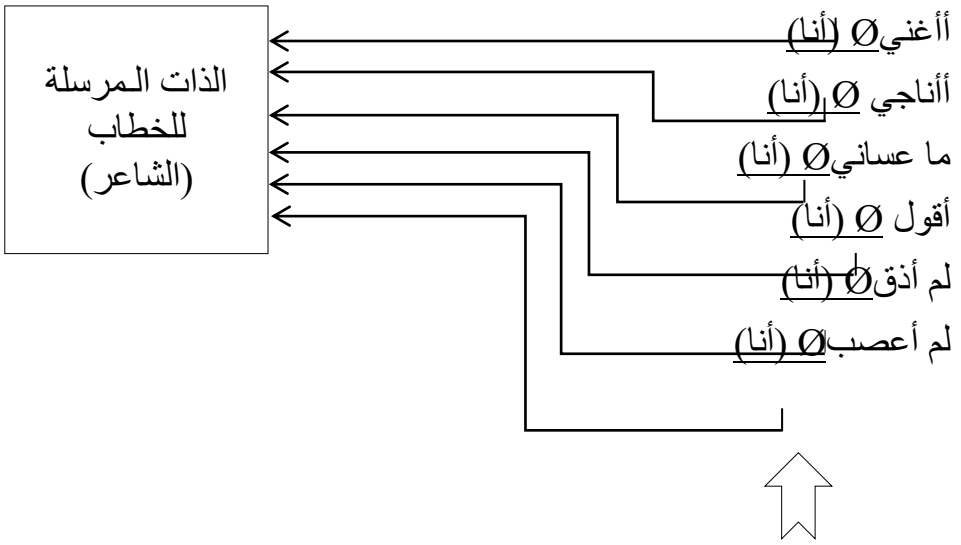
ففي قصيدته (من ملحمة الجزائر) التي وصف لنا فيها الثورة التحريرية الكبرى مواكبا لأحداثها، معظما كفاح شعبها ضدّ الاحتلال الفرنسي، مساندا ومآزرا لتضحياتهم الجسيمة، فنضال الجزائر بالنسبة إليه هو نضال الأمة العربية كلها، يقول الشاعر(العيسى، 2010، صفحة 57):



وظّف الشاعر هنا في هذا المقطع من القصيدة ضمير المتكلم المتصل (الياء)، وكذلك الضمير المنفصل المستتر (أنا) ليحيل بها إلى الشاعر نفسه إحالة خارجية (خارج النص)، تفهم من سياق الكلام، فالضمائر المتصلة في (شعري، بلادي، جبيني، سمعي، جرحي، كفي، عيناي، أرضي،...)، والضمير (أنا) المستتر في (أأغني (أنا)، أأناجي (أنا)، ما عساني (أنا)، أقول (أنا)، لم أذق (أنا)، لم أعصب (أنا)،...) كلها عناصر إحالية تحيل على عنصر إشاري خارج النص تعود على الشاعر نفسه، فهي الذات المرسلة للخطاب؛ لأنها تمثل أحد عناصر المقام الرئيسة بل هي الذات المحورية في إنتاج الخطاب؛ لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة تفهم من سياق النص (الشهري، 2004، صفحة 45)؛ إذ يتحدث الشاعر هنا عن نفسه وعن الثورة الجزائرية، معبرا بذلك عن مشاعره إتجاه الجزائر وانتمائه لها معلنا

مساندته لقضيتها وثورتها متمنيا المشاركة فيها. فمعظم هذه الضمائر إحالات مقامية (خارجية) تدفع المستمع إلى أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على المحال عليه(براون ويول، د ت، الصفحات 238-239)، وذلك عن طريق السياق المقامي للنص، فأسهمت هذه الإحالات في ترابط هذه الأبيات ولفت انباه القارئ إليها. ويمكن التمثيل لها بهذا المخطط:





ومـ السابق نلاحظ أيضا أنّه تضمن إحالة مقامية عن طريق الضمير ـها)، في كل من (هديرها، لجرحها، ثوارها، ثراها...) التي

أحالت إلى عنصر إشاري مقامي مفسر لها وهو(أرض الثورة الجزائر)، فسمحت للقارئ بتأويل هذه الضمائر وتفسيرها وربطها بالمقام الخارجي اعتمادًا على الخلفية المعرفية له.

وفي هذا البيت(العيسى، 2010، صفحة 59):

والتقينا من غير وَعْدٍ على الثّـــأر، شهابٌ يُضِـــيءُ دربَ شِهَـــــابِ

وظف الشاعر هنا الضمير المتصل (نا) الخاص بجماعة المتكلمين للإحالة الخارجية التي تعود على الشعب الجزائري والأمة العربية؛ إذ أحال هذا العنصر الإحالي على ذات خارج السياق المقالي لتربط النص الشعري بسياقه الخارجي وتعقد الصلة بينه وبين مقامه، فالشاعر هنا يعقد العزم على الثأر من الطغاة (المستعمر الغاشم) هو ومن التقى معه. فقد ارتبط تفسير هذه الضمائر بمقامها الإشاري الخارجي لمعرفة مقصدية المرسل (الشاعر).

وفي نهاية القصيدة استعمل الشاعر ضمير الغائب المؤنث (هي) في البيتين(العيسى، 2010، صفحة 61):

هـــي فينا سحـــرُ القصيـــــــــدِ إذا غنّى، ووَهْـــــــــجُ النّـــــاريّةِ البتـــــــــــراءِ

هـــي في غَضْبةِ المَـــلايينِ تـهْـــوِي فـــــــوقَ جَـــلّادِهَـــا سيـــــــاطَ ازّدراءِ

كوسيلة للربط بينه وبين عنصر إشاري خارجي عرف من خلال السياق هو البطلة الجزائرية "جميلة بوحيرد" التي تغنى بها في قصيدة من هذا الديوان، مما جعل النص مترابط الأجزاء منسجما مع سياقه الخارجي الذي يحيل إليه؛ إذ يعمد القارئ أو السامع للبحث عن دلالة الضمير وربطه بالمقام الخارجي للقصيدة كي لا بقع اللبس بين المحال والمحال إليه وهذه الخاصية بدت جلية في نسج خيوط تجربته الشعرية، فنجده يوظف الإحالة التي تسدعي من القارئ أو من المتلقي للنص ربط الضمير بما يحيل إليه خارج النص.

وقوله أيضا(العيسى، 2010، صفحة 57):

أَأُنَـــــــــــاجِي ثُوَارَهَـــــــــــــــــــــا، وَدَوِيُّالنَّارِ أَبْيَاتُهُمْ، عَصْفُ المَخَـاطِـــرْ؟

إحالة داخلية قبلية

إذ نجد الإحالة القبلية في الضمير المتصل الخاص بالجمع (هم) في (أبياتهم) الذي يحيل إلى عنصر لغوي داخلي جاء سابقا له وهو(ثوار) أسهم في ربط صدر البيت بعجزه في تناغم دلالي معبر عن المجاهدين بإشارة قبلية نصية، فالفعل (أناجي) جعل الشاعر يستحضر صورة الثوار وهم يقدمون أجمل مظاهر الصمود والتضحية من أجل الوطن الغالي.

وفي قوله أيضا(العيسى، 2010، صفحة 58):

أَلْفَ عُذْرٍ يَا سَاحَةَ الْمَجْـــــدِ يَا أَرْضِي الّتي لم أَضُمَّـهَا، يَا جَزَائِرْ

إحالة داخلية قبلية

قد أحال الضمير المتصل للغائب (ها) إحاله قبيه بعود على عنصر إشاري هو (أرضي) الذي جاء سابقا له، فتحقق الرّبط بين السّابق واللاحق في هذا البيت، فالشاعر هنا بضمير المتكلم ينزل منزلة الجزائري المجاهد رغم بعده عن ساحة الوغى، فالضمير هنا يحيل للشاعر نفسه، وهو يخوض معركة الانتماء الوطني والقومي جاعلا من الجزائر وطنه وأرضه التي لازال لم يضمها بين أحضانه.

واستعمل الشاعر كاف الخطاب للربط الإحالي في قوله(العيسى، 2010، صفحة 58):

لـــكِ في الشـــرقِ جانـــــحٌ عَـــربـيٌ يتمطَّى عن مُعْجِـــــــــزاتِ البشـــائرْ

لـــكِ **هـــذا**الجـــــــــــدارُ ينْسَحِـــــقُ الغدر على سفحِهِ وتُمْلَى المصائرْ

إحالة داخلية بعدية

يبدو أنّ الشاعر هنا وظف المخاطب المتصل (الكاف) عنصرا إحاليا يحيل به إلى العنصر الإشاري الداخلي البعيد هو (الجزائر) الذي ذكر سابقا محققا بذلك إحالة مقالية داخلية قبلية بعيدة المدى؛ وذلك بحسب المسافة الفاصلة بين العنصر الإحالي ومفسره، فأحال العنصر الإحالي (الكاف) إلى مذكور سابق له هو (الجزائر) الذي ذكر في الأبيات السابقة، مما جعل النص مترابط الأجزاء ومتلاحم الوحدات.

ونجد أيضا الإحالة البعدية في البيت الثاني من الـمقطع السابق عن طريق اسم الإشارة (هذا) الدّال على القرب الذي يعود على عنصر لاحق وهو (الجدارُ)، فأسهمت بذلك الإشارة في ترابط أجزاء البيت الشعري بعضها ببعض، ويمكن تحديد أركان الإشارة كما يلي:

الـمُشير: وهو الشّاعر.

الـمُشير إليه: وهو الجدار.

الـمشار له: وهو القارئ/ المتلقي.

الـمشار به (عبارة الإشارة): اسم الإشارة "هذا".

عمل الإشارة: حققت الرّبط بين العناصر اللغوية، وتأكيد المعنى.

وتتجسد الإحالة باسم الإشارة للمكان (هناك) للإشارة إلى بلده الجزائر، ويقر بأنه عاجز عن الإفصاح عن هول الثورة الجزائرية مادام لم يكتو بنارها، ويشارك فيها ليثأر هو كذلك من الاحتلال الفرنسي رفقة إخوانه الجزائريين، حيث يقول(العيسى، 2010، صفحة 57):

مَا عَسَانِي أَقُولُ؟ وَالنَّارُ لَمْ تَلْـــــ ـــفَحْ جَبِينِي**هُنَاكَ**، وَالثَّأْرُ دَائِرْ

أحال اسم الإشارة (هناك) إلى مشير إليه ذكر سابقا هو (بلادي) ليحقق إحالة قبلية، غير أن هذا العنصر الإشاري هو يحيل بدوره إلى خارج النص ليحقق بذلك إحالة مقامية تعود على أرض الجزائر، فأسهم ذلك في ربط أجزاء النص داخليا وخارجيا وأضفى نوعا من التناغم والتلاحم في هذا المقطع.

وكذلك استعمل الشاعر الإحالة النصية القبلية بتوظيف اسم الموصول في قوله(العيسى، 2010، صفحة 58):

أَلْفُ عُذْرٍ، يَاسَـــــاحَةَ الْمَجْـــدِ يَا أَرْ ضِيَ**الّتي** لَمْ أَضُمَّهَا، يَا جَزَائِرْ

فالاسم الموصول (التي) قد أحدث ربطا واتساقا في هذا البيت وكذلك قوّى المعنى، فأحال إحالة سابقة عادت على(أرضي) أرض الجزائر التي اعتذر لها الشّاعر كونهلميستطع أن يشارك في الثورة ويساند الثوار في كفاحهم، غير أنه اكتفى بالمشاركة بشعره الذي عبر من خلاله عن الثورة وتمجيد شعبها وتعظيم كفاحه ضد الـمستدمر الغاشم.

كما أُحِيل إليها بالعائد الضميري في جملة الصلة (أَضُمَّهَا)، وبذلك يكون الاسم الموصول (التي) حقق ترابطا نصيا بين الوحدات النصية لهذا السطر الشعري.

5. خاتمة:

ومجمل القول أن الإحالة النصية هي ظاهرة لغوية تعددت رؤى الباحثين فيها، وفي الاصطلاحات التي قعدت لها بين الباحثين الغربين والعرب، وقد تشكلت في نوعين اثنين هما الإحالة النصية والمقامية، فبهما يشد النص بنياته الكلامية، فلا مناص أن ينبني الكلام على كلام سابق عليه أو لاحق له، أو مشيرا لدلالات ومسميات خارج النص.

وقد جات قصيدة سليمان العيسى (من ملحة الجزائر) مجسدة في الكثير من أبياتها لهذه الظاهرة بمختلف صورها، وقد ارتكز كثيرا على فكرة الإحالة بالضمير كما سبق الإشارة له وكذلك باسم الإشارة بمختلف أنواعه والأسماء الموصولة، ولا مناص للمبدع أن يتكئ على هذه السمة في نسج خيوط تجربتة الشعرية قصد ربط الكلام ببعضه البعض ليخرج مخرجا واحدا متلاحم الأجزاء مترابط البناء.

6. قائمة المراجع:

1. إبراهيم خليل. (2007). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
2. أبو العلاء المعري. (1957). سقط الزند. لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.
3. أحمد عفيفي. (د ت). الإحالة في نحو النص. القاهرة: كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
4. الأزهر الزناد. (1993). نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا. المغرب: المركز الثقافي العربي.
5. جليان وحورج براون ويول. (د ت). تحليل الخطاب. السعودية: جامعة الملك سعود.
6. حسام أحمد فرج. (2009). نظرية علم النص رؤية منهجية بناء النص النثري. مصر: مكتبة الآداب.
7. دي بوجراند. (1998). النص والخطاب والإجراء. مصر: عالم الكتب.
8. سعيد حسن بحيري. (2005). دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. مصر: مكتبة الآ داب.

9. سليمان العيسى. (2010). ديوان الجزائر- شعر الثورة. الجزائر: أطفالنا للنشر والتوزيع.
10. صبحي إبراهيم الفقي. (2000). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
11. عبد الهادي بن الظافر الشهري. (2004). استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية. لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة.
12. محمد خطابي. (2006). لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. المغرب: المركز الثقافي العربي.
13. ناصر بن عبد الله الغالي. (30 نوفمبر, 2012). الاستيعاب في النص المقروء بين لسانيات النص واللغة الثانية. مجلة الدراسات اللغوية، المجلد 14، العدد 04، الصفحات 141-184.
14. نعيمة سعدية. (2010-2009). الخطاب الشعري عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص. أطروحة دكتوراه (مخطوط)، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
15. واورزنياك زتيسيسلاف. (2003). مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص. مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.